من العالمين لا نقالا ان قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله
ولا الملائكة المقربون صريح في كونهم افضل من المسيح كا تقول لا
يستنكف عن اكرام العلما لا الوزير ولا السلطان لانا نقول ان الايه
انما سيقت للرد على النصارى في ادعائهم الالوهية للمسيح لكونه مولودا
من غير اب فقيل لهم لو كان ذلك مقتضيا للالوهية لكانت الملائكة اولى
بذلك لكونهم متولدين من غير اب ولا ام فاذا لم يصلحوا للالوهية
فعيسى بطريق اولى لانه حواه بطن الام كما يولد احدكم الثالثة
انه عليه الصلوة والسلام هو الشفيع يوم القيمة قال عليه الصلوة والسلام
انا اول شافع واول مشفع رواه الشيخان وله شفاعات اعظمها
في تعجيل الحساب والاراحة من هول الموقف حين يفزعون اليه بعد
الانبيا وهي مختصة به بالاجماع وهي المراد بالمقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب ولا عقاب
قال القاضي عياض والنووي وغيرهما وهي مختصة به قال بعضهم العجب
ممن توقف في هذه الخصوصية وقد دل الدليل عليها اذ الدليل عليها الاجماع
على ان هذه الامور لا تدرك بالعقل ولم يرد النقل الا في حقه والاصل
العدم والثالثة على ما كان الثالثة في اناس استحقوا دخول النار فلا
يدخلونها قال القاضي عياض ويشركه فيها من يشا الله وتردد النووي في
ذلك قال السبكي لانه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه قال وهي في اجازة
الصراط بعد وضعه ويلزم منها النجاة من النار الرابعة في اخراج
من ادخل النار من الموحدين وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان وهي مختصة
به الخامسة في اخراج من ادخل النار من الموحدين غير هولا ويشاركه فيها
الانبيا والملائكة والمومنون السادسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
وجوز النووي اختصاصها به السابعة في كشف العذاب عن بعض الكفار
كابي طالب وجعل ابن دحية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين
لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به ومن
شفاعته انه يشفع لمن مات في المدينة وصححه وانه يشفع في التخفيف
من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما وذكر في العروة
الوثقى للقزويني انه يشفع لجماعة من صلحا المومنين فيتجاوز عنهم في
تقصيرهم في الطاعات وذكر بعضهم انه يشفع في اطفال المشركين حتى
يدخلوا الجنة وعبارة المصنف شاملة لذلك جميعه المسئلة الرابعة
انه عليه الصلوة والسلام حبيب الله لخبر الترمذي عن ابن عباس في مجيئه
الى اصحابه وهم يتذاكرون فسمع وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم
خليل الله وان موسى نجي الله وان عيسى روح الله وكلمته وان ادم اصطفاه الله
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لوا الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اكرم
الاولين والاخرين على الله تعالى ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة
ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقرا المومنين قال ابن المنير ظاهر الاحاديث تفضيل هذا الحديث وغيره

يدل على

في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام

رواه الترمذي

١٦

[stamp]

يدل على ان المحبة اتم من الخلة لان سياق الفضايل التي اوتيها نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم تدل على ان كلما ذكر له افضل من كلما ذكر لغيره
وقد اختص بالمحبة كما اشتهر ابرهيم عليه الصلوة والسلام بالخلة
فدل على ان المحبة افضل لان صاحبها افضل وفرق النيسابوري بين
الخليل والحبيب بان الخليل الذي محبته بغرض احبه والحبيب الذي احبه
ابتدا بتفضل والخليل الذي جعل ماله لملكه فدا خليله والحبيب الذي جعل
الله مملكته فداه ووجد ابرهيم الخلة ولم يجدها احد غيره بسببه ووجد
محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجدها امته بسببه قال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع
يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وبعده فالافضل الصديق
والافضل التالي له الفاروق عثمان بعده ثم علي فالستة الباقي فالبدري
اي ان افضل الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وهذا مجمع
عليه ولا مبالات بتفضيل الخطابية عمر والشيعة عليا والراوندية
العباس وسمي الصديق لانه صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته ورسالته
من غير تلعثم وصدقه بالمعراج بلا تردد فيما اخبر به ثم عمر بن الخطاب
الفاروق لما رواه الطبراني وابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال كان اسلام عمر رضي الله عنه عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة
والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وروى
ابن سعد عن صهيب انه قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف
القوم منا وقال احد لبيه لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد
الا قربا ولما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا وورد
ان جبريل نزل عند اسلام عمر وقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام
عمر وسمي بالفاروق لانه فرق بين الحق والباطل في القضايا والخصومات
ثم عثمان بن عفان وهو في حكم المرفوع ثم علي بن ابي طالب لاطباق
السلف على افضليتهم عند الله على هذا الترتيب وفي صحيح البخاري وغيره عن محمد
بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال عثمان قلت وانت قال ما انا الا رجل
من المسلمين وفي صحيح البخاري عن ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان وهو في حكم المرفوع عند الاكثرين
وفي معجم الطبراني فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صريح في الرفع
والخلاف بين عثمان وعلي مشهور والاكثر على تفضيل عثمان وحكي عن اهل الكوفة
تفضيل علي وفي المسئلة قول ثالث بالوقف وهو محكي عن مالك وقال ابن عبد البر
اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد النبي ابو بكر ثم عمر ووقفوا او اكثرهم
في عثمان وعلي قال فاما اليوم فلا يختلفون في ان الترتيب عثمان ثم علي وعليه عامة
اهل الحديث في زمن احمد بن حنبل وهلم جرا انتهى واختلف في ان الترتيب المذكور
قطعي او ظني فالاول قال الاشعري والثاني قال القاضي ابو بكر ثم يلي الخلفا الاربعة
الستة الباقون من العشرة وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد
بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
قال ابو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي اصحابنا مجمعون على ان افضل
الصحابة الخلفا الاربعة ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ثم البدريون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)